

شاعران ..

— شبابها وقلبي —

... وتغمرُ جارتِي ، أتقولُ شعراً ؟
فلم أنبسُ ، كأنَّ الأمرَ سرُّ
وتسألُ ، ان أقولَ الشعرَ ، فيها ؛
وملئتُ بها ، أتمتتِمْ : أنتِ شعري
على شفقتيكَ ، مُتَّكأُ المعاني ،
وفي الهدْيَيْنِ ، قافيةً ، وبحرُ
ونَهْدُكَ — آه ظلُّ النهْدِ — حُلُمُ
تَفَتَّحَ في الصَّدْرِ ، فقيلَ فَجَرُ
دَمُ العِشْرَيْنِ ، مُنْطَلِقُ ، يُغْنِي ؛
كما غنَّى ، مع النِّسَمَاتِ ، زَهْرُ
خَطِيٍّ ، نَعَمُ ؛ وخضرُ مُسْتَجِيبُ ؛
سَرَى ، فالأفقُ ، أنَّى سِرْتُ ، خَمْرُ
فامَّا قُلْتُ ، بَوَّعَمَ كُلُّ حَرْفٍ ،
وماجَ — فَهَلْ سَقَيْتِ اللَّفْظَ — عِطْرُ

*

يرودُ المُنْحَنَى ، والسَّفْحَ ، شعري ؛
فَيَعْقِدُ خَطْوَهُ ، خَدْرُ ، وسُكْرُ !

*

أناضِلُ ، في سبيلِ العِيشِ ، يَوْمِي ؛
وأرجِعُ ، والدَّمُ المكدودُ ، قَفْرُ
وتبتسمين . . . فالدنيا ربيعُ ،
يعربدُ في دمي . هل انتِ سَجْرُ ؟
شبابي ، حالَ خَلْفَ دمي ، حُطاماً
ولُحْتَ . . . فالحُطَامُ المَيِّتُ ، نَضْرُ

*

سَفَحَتْ الاربعينَ ، وقلتُ حَسْبِي ؛
فَضَجَّ القلبُ : هذي (الحَسْبُ) نُكْرُ
الى أنْ كُنْتُ سَهْيَ ، فَضَمَّتْ قلبي ،
أُقبِلُهُ ، وقلتُ : وأنتِ شِعْرُ .

وصفي قرنفلِي

دمشق

النازي بأقرار فرسوم الولاء الذي أبدع لكبت الحرية الفكرية تحت ستار القضاء على الخطر الشيوعي في الوطن ، فلا يسعك بعد ان تقرأ هذه المآسي الا ان تكفر بالحرية الديمقراطية وبتمثالها وبكل ما يتلفظ باسمها ، لكنك تظل مع ذلك مالكا نفسك حتى تبلغ الفصل الذي كتبه المؤلف عن مأساة الزوج ، فيسيطر عليك الرعب وتمسك الساعة عندما تعلم « ان واحداً من كل عشرة امريكيين محكوم عليهم منذ ساعة الميلاد بأن يظلوا طوال حياتهم مواطنين من الدرجة الثانية ، مواطنين خاضعين لأبشع ضروب الكبت والاضطهاد والمهانة » . ثم تضيف الى هذه المعلومات معلومات أخرى تبين لك « ان اضطهاد الملونين هو في الواقع جزء من سياسة الدولة » .

هذه هي امريكة وتلك هي اعمال القوى الرجعية التي تعمل على شن الغارة على حركة تقدمية حرة بما حمل النائب مايرلندن ان يقول في خطاب له بالكونغرس سنة ١٩١٩ :

« سيدي الرئيس ! ان شبح الشيوعية لتهدد العالم . وان كل من تلقاه سياسياً كان ام واعظاً ام صحافياً ام رجل اعمال ليحدثك عن هذا الخطر ، ولكن أسوأ ما في الأمر ان كل فكرة جديدة ، كل اقتراح جديد ، كل نزعة تقدمية جديدة غدت تنبذ للتو والساعة بلقب الشيوعية وهكذا لم تعد ثمة ضرورة لمناقشة أيما رجل يدعو الى فكرة جديدة . بحسبك ان تقول : هذه شيوعية وينقضي الأمر » .

هذا ولن اترك القلم قبل ان اهنيء الاستاذ البعلبكي ناقل هذا الكتاب على براعته في الترجمة وإتاحته الفرصة للجهاير العربية لتتقن ثقافة توجهها وتزرع النور في دروبها .

احمد ابو سعد

صدر حديثاً عن :

دار بيروت — للطباعة والنشر — بيروت

الاسلام في نظر الغرب : ترجمة الدكتور اسحاق موسى الحسيني

هتار في مبادئه : « لويس الحاج

تغلب على الخجل : « عبد اللطيف شراره

هذه هي الرؤسالية : « محمد عيتاني

في ظلال النبوة : بقلم محمد سليم رشدان

قصص مختارة من الأدب الاسباني : ترجمة نجاتي صديقي